



معماري الشهر

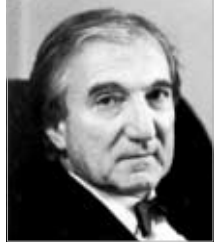
المعماري رفعت جادرجي

لندن - لندن

المعماري العراقي المعاصر هو رفعت جادرجي من مواليد العشرينيات من القرن العشرين، ويعتبره بعض نقاد العمارة الحديثة واحدا من ابرز الذين أسهموا في تشكيل معالم تلك الفترة معماریا وعلى النطاق المحلي الاقليمي، إذ انه بعد اتمامه دراسته للعمارة باجتيازها عام ١٩٥٢م عاد للعراق حيث زاول المهنة لمدة ما يقارب من ثلاثين عاما. وخلال هذه الفترة الطويلة المتددة التي تخللتها تداخلات العمارة العالمية فقد صمم العديد من المباني العامة والسكنية الخاصة التي عكست فكره المعماري.

وقد تعدت بعض اسهاماته المعمارية على المستوى النظري حدود العراق وما حولها، إذ إن دراسته للعمارة بلندن قد وسعت مداركه الفكرية لما يدور في اوساط العمارة الغربية، ولذلك فقد انخرط في بعض المؤسسات الاكاديمية المعمارية العالمية. فهو عضو فخري في جمعية الممارسين البريطانيين الملكية، وكذلك هو زميل وباحث زائر في مركز الدراسات والابحاث المعمارية في جامعة هارفارد، وكذلك شارك في تحكيم العديد من المسابقات والمشاريع المعمارية من خلال برنامج الاغاضاخ للعمارة الاسلامية.

وقد عكست الفترة التي بدأ يزاول فيها رفعت جادرجي نشاطه المعماري التحدي ما بين القديم المتمثل في البيئة السائدة في العراق، وما بين الدراسة والفكر النظري الذي يعكس التطور التقني في العمارة الغربية بانجلترا، ولذلك فقد حاول كالعديد ممن عادوا من الغرب وجابهوا هذا التحدي ان يجتهد بأسلوبه الخاص للتوفيق ما بين القديم وما بين الحديث، ولذلك فقد كان لعمارته اسلوب خاص في معالجة الفراغات المعمارية وكذلك الواجهات الخارجية حيث تحاكي بعض المفردات ما ساد في العمارة التقليدية بأسلوب



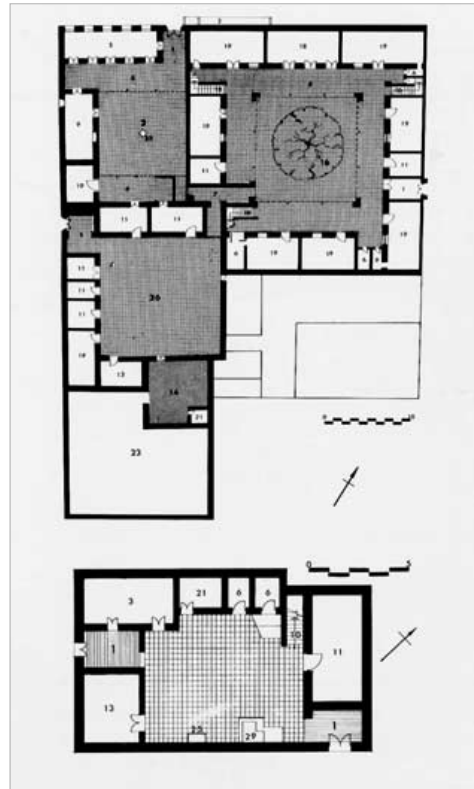
المعماري رفعت جادرجي

اجتهد فيه رفعت الجادرجي ان تتم عنه روح المعاصرة والطابع المحلي باستعمال المواد المتوفرة كالأجر، ولذلك يرى رفعت جادرجي ان العمارة الناتجة ينبغي ان تجسد العلاقة بين العمارة المحلية وتقاليد وحداثة الحركات المعاصرة بما يحقق اقليمية تشمل ابعاد من الاطار الضيق للمنطقة، ويرى ان ذلك يمكن ان يتم من خلال تجريب

المفردات السائدة واعادة صياغتها بأسلوب اقليمي حديث، ولذلك يمكن القول: ان رفعت الجادرجي هو من دعامة المعاصرة ولكن بأسلوب يحقق الاقليمي ويراعي تقاليد المنطقة والبيئة.

وقد عكست بعض ممارساته المعمارية مفهوم الوظيفية في العمارة، بحيث يفصل بين التخطيط الافقي وبين التعبير الشكلي للعمارة، مقربا بذلك بين مبادئ العمارة في البيئة التقليدية اكثر مما تعكس العمارة الغربية، وله العديد من الكتابات في مواضيع متعلقة بالعمارة والوظيفية والاقليمية، بالإضافة الى بعض المؤلفات التي تلخص فكرة المعماري منها: افكار ومؤثرات - نحو عمارة اقليمية عالمية (Concepts and Influences: Towards a Regionalized In-ternational Architecture)

ومن المؤلفات التي تختص بأسلوبه وفكره المعماري كتاب عمارة رفعت الجادرجي بالانجليزية (The Architecture of Rifaat Chadirji)، وكذلك Taha Street and Hammersmith، والعديد من الاوراق والابحاث التي القيت في الندوات والمؤتمرات المختلفة.



من ذلك كله نجد ان الايزة الفراغية وتحليلاتها تؤكد نمطية الحياة الاجتماعية وتعكسها، وبذلك يمكن من خلال الايزة اعادة قراءة البيئة الاجتماعية والعكس بالعكس. كذلك نجد ان البيت الكويتي يتميز بطبيعته التي توحى بالاستقلالية من ناحية لجناحها، وفي نفس الوقت بالترابط الخفي الذي يعطي كينونته المنسقة بحيث يتميز البيت الكويتي عن غيره من البيوت في المدن العربية التقليدية الاخرى.

بيوت الكويت التقليدية (٢)

د. وليد السيد
معماري / جامعة لندن

مدخل النساء = ٨٠، قاعة استقبال النساء = ٩١، ثم مدخل الرجال = ٩٤، ثم الفناء الخاص بالرجال = غرفة النوم الرئيسية = ٩٨، ثم المطبخ = ١٠٩، ثم غرفة الخدم = ١٢٥، قاعة استقبال الرجال = ١٣٢، البيت الثالث: الفناء الرئيس للبيت = ٥٥، ثم مدخل النساء = ٥٨، ثم المدخل الرئيسي = ٦٧، ثم مدخل الرجال = ٨٤، ثم الفناء الخاص بالرجال = ٩٨، ثم المطبخ = غرفة الخدم = ٩٩، ثم قاعة استقبال النساء = ١٠٠، ثم غرفة النوم الرئيسية = ١٠٧، ثم قاعة استقبال الرجال = ١١١، ثم مدخل البيت الرابع: الفناء الرئيس للبيت = ٧٤، ثم فناء الرجال = ٩١، ثم مدخل النساء = ٩٥، قاعة استقبال النساء = ٩٦، ثم المدخل الرئيسي = ١٠٢، ثم غرفة النوم الرئيسية = ١٠٦، ثم مدخل الرجال = ١١٧، ثم غرفة الخدم = ١٤٢، ثم قاعة استقبال الرجال = ١٤٨، ثم المطبخ = ١٧٨. بتحليل النتائج السابقة للبيوت الاربعة يمكن استخلاص النتائج التالية:

تبين البيوت الاربعة نمطية متميزة من حيث ترتيب الايزة الفراغية الوظيفية بالبيت الكويتي و على الاقل ما تعكسه هذه العينات العشوائية، فمن الواضح ان الفناء الرئيس للبيت هو الاكثر تكاملية بمعنى احتلاله للموقع الاهم بالبيت من حيث السيطرة والتحكم بالايحة الفراغية الاخرى، وفي الطراز الاخر نجد ان قاعة استقبال الرجال هي الاكثر انغزالية بالبيت وهي ظاهرة مدهشة خاصة ويبدو انها تعكس طبيعة التفاعل بين الزوار والرجال من البيت بعزلهم عن بقية البيت، ولا يستثنى من هذه الظاهرة الا البيت الرابع حيث ان قاعة استقبال الرجال ليست هي الاخرة تماما إذ ان المطبخ هو اكثر انغزالية منها.

ونلاحظ ايضا من النتائج السابقة ان قاعة استقبال النساء تحتل موقعا اكثر تكامليا من قاعة استقبال الرجال وذلك في البيوت الاربعة جميعا، ولا يعني ذلك انتفاء الخصوصية عن قاعة استقبال الحريم او جناح الحريم بشكل عام انما يدل على ان هذا الجناح اكثر اتصالا بايحة فراغية اخرى حيوية ضمن البيت اكثر مما هو عليه الحال بالنسبة لجناح الرجال، ونلاحظ ايضا ان لكل من الجناحين موقعا منفصلا وساحة منفصلة، لكن المهم من هذه النتائج ان جناح النساء يبدو اكثر فعالية من جناح الرجال وهي فيما يبدو ظاهرة خاصة بالبيت الكويتي لم نلاحظها في البيوت البغدادية ايضا انما تتشابه مع البيت الصناعي حيث معيشة الرجال بالطابق الاخير في الاكثر انغزالية في البيت مع اختلاف التكوين العضوي للبيتين إذ يمتد البيت الكويتي افقيا فيما يمتد البيت الصناعي رأسيا.

اما بقية الايزة الفراغية الاخرى بالبيت فتنبت بعضها نمطية متوازنة وموحدة بين البيوت الاربعة، فمن ناحية نجد ان المدخل الخاص بالنساء يحتل قيمة تكاملية عالية، وهذا يلقي بظلاله على الطبيعة التكوينية المتميزة للبيت بحيث يسمح للنساء بالدخول والخروج وفي نفس الوقت يحافظ على استقلالية وخصوصية النساء وزوارهن في آن واحد، ومن ناحية ثانية يبدو ان موقع المطبخ متفاوت بين البيوت الاربعة، وتفسير هذه الظاهرة يعود الى تبعية المطبخ لبعض الايزة الفراغية دون اخرى، ففي البيت الاول مثلا نلاحظ ان المطبخ متصل بفراغ الخدم ويقربه من قسم الرجال للخدم، اما في البيت الثاني فيتميز بتوسطه جناح النوم ويقربه من جناح الرجال من ناحية ثانية، وفي البيت الثالث نلاحظ انه يحتل قيمة تكاملية اعلى ويقربه اكثر من جناح النساء وتوسطه لايحة الخدم والرجال وضيوفهم، اما في البيت الرابع فنلاحظ انغزاليته عن جناح النساء، ولا يبدو ذلك غريبا اذا تذكرنا طبيعة الحياة الاجتماعية بالبيت الكويتي كما استعرضناها بالمقال السابق، إذ يبدو ان البيت - ومما تؤكد التحليلات الفراغية - يحتوي قسمين رئيسيين هما جناح الرجال ويكافؤه بالاهمية جناح النساء، وتتبع ذلك جناح الخدمة وما فيها المطبخ الذي لا يتبع لقسم النسوة كما هي العادة في البيوت الاخرى كبغداد او صنعاء، انما العمل في المطبخ هو من اختصاص الخدم، وهذا بالتالي يقصر القيمة التكاملية العالية التي يجدها جناح النساء إذ يتم تسهيل دخولهن وخروجهن دون الحاجة لانغزاليته التام عن بقية البيت كما هو الحال في بعض البيوت العربية التقليدية.

دكتوراه نظرية العمارة / جامعة لندن

التي تمهيد في المقال السابق، الذي تطرق لوجهه من النشاطات الاجتماعية التي يشهدها البيت العربي التقليدي في مدينة الكويت للبحث الذي هو موضوع هذا المقال، وهو الاجابة عن التساؤل التالي حول مساهمة العلاقة بين وظيفية الفراغات الرئيسية بالبيت الكويتي من ناحية اجتماعية وموقعها الفراغي الوظيفي من التشكيل الكلي للبيت، وللاجابة عن هذا التساؤل سننمذد الآلية والمنهجية التالية في مبحثنا هذا، اولا - وكما سبق في المقالات حول البيت العربي في بغداد وفي صنعاء - سنعمد الى تعريف مجموعة الايزة الفراغية الرئيسية بالبيت، وثانيا سنستخدم نظرية منظومة الحيز الفراغي Space Syntax Theory لتتبع وتحليل العلاقات الفراغية والوظيفية بين هذه الايزة.

والعينة التي سنعمد الى تحليلها هي اربعة بيوت تقليدية تعود للقرن التاسع عشر، التي تحتوي على افضية داخلية، وتتكون من طابق واحد، ومجموعة من الفراغات الرئيسية بالبيت، هي الازنية: الفناء الرئيس بالبيت، مدخل النساء (الجانب)، الفناء الخاص بالرجال، المدخل الرئيسي (للزوار)، قاعة استقبال الحريم، غرفة النوم الرئيسية، مدخل الرجال، غرفة الخدم، المطبخ، قاعة استقبال الرجال، ويحتل هذه الفراغات وباستعمال نظرية منظومة الحيز الفراغي للحصول على القيم التكاملية لكل من هذه الفراغات الرئيسية بالبيت (راجع المقالات السابقة، وكذلك كتاب Space is the Machine للمؤلف وصاحب النظرية البروفيسور Bill Hillier، منشورات جامعة كامبردج عام ١٩٩٦م، وكذلك التطبيقات المختلفة باستخدام برنامج الكمبيوتر المصاحب للنظرية)، وجدنا النتائج التالية مرتبة تنازليا بحسب القيمة الاعلى للفراغات - حيث تكون القيمة الاقرب للصفحة في اكثر تكاملية وهكذا:-

البيت الاول: (الفناء الرئيس للبيت = ١٦) ثم مدخل النساء (الجانب) = ٧٠، ثم الفناء الخاص بالرجال = ٧٥، ثم المدخل الرئيسي (للزوار) = ٧٩، ثم قاعة استقبال الحريم = ٨٣، ثم غرفة النوم الرئيسية = ٨٩، ثم مدخل الرجال = ٩٦، ثم غرفة الخدم = ١٠٥، ثم المطبخ = ١٠٧، واخيرا قاعة استقبال الرجال = ١٢١.

البيت الثاني: الفناء الرئيس للبيت = ٦٨، ثم المدخل الرئيسي = ٧٨، ثم



العمارة في أوروبا

مبنى البرلمان وساعة بيج بين Big Ben - لندن

لندن - لندن



نهر التايمز بوسط لندن قرب مباني الحكومة الرسمية وحيث يقع قصر بكنغهام الشهير الذي تسكنه ملكة بريطانيا الحالية، وتقع المنطقة بالسياح الذين قدموا من مختلف انحاء العالم لمعاينة هذه الساعة التي اشتهرت اكثر من اي مبنى في أوروبا في العصور الكلاسيكية او الحديثة.

ويعود زمن انشاء مبني البرلمان الحالي الى العام ١٨٣٦م بعد ان تم تدميره من قبل النيران في العام ١٨٣٤م، وتم طرح مسابقة لاعادة تصميم المبني بشكل اختيار التصميم المقدم من السير تشارلز باري Charles Barry، وقد فرض على المصمم الا يكون التصميم كلاسيكيا بالمفهوم السائد في ذلك الوقت، ولذلك فقد شاركه افكاره المعمارية السير Pugin حيث تم اختيار الطراز القوطي الذي تعمله القبوات المقاطعة والواجهات التي تتميز

رما بعد هذا المبني من اشهر ما أنتجته العمارة المعاصرة على مر العصور، إذ قلما لم يسم احد بمبني البرلمان الانجليزي وساعة بيج بين التي تطل على العالم بدقاتها التي لم تتوقف منذ القرن التاسع عشر، وربما تشتهر الساعة اكثر من المبني المحيطة بها التي تطل طرزا فريدة من العمارة الكلاسيكية والقوطية تصديدا التي سبقت في وسط أوروبا ردا من الزمن.



بنهاياتها المدبية والاعصاب البارزة اضافة الى النمط المميز للواجهات التي تطلها الفتحات ذات اقواس حدوة الفرس، وقد جسد التصميم المقدم المبني الحصري الحالي ثلاثة عناصر اساسية: الاول هو الطراز القوطي باصاليته التي شاعت في أوروبا والذي تميزه ابرز الملامح التي ذكرت، والثاني: هو المحورية التي روعيت في التخطيط، حيث يتكون المبني من ثلاثة اجزاء رئيسية هي مبني اللوردات الذي يقع في الجهة اليسرى من الجهة الغربية، والقاعة المعروفة بقاعة الشهيرة بيج بين، اما الخاصة الثالثة فتتمثل في الراسية التي جسدتها الساعة التي تعلو لمسافة ٩٦ مترا.

وتطل الساعة الشهيرة على الناظر من الجهات الاربعة حيث يمكن رؤيتها من مسافة بعيدة، وتتكون من جسم مربع الشكل ينقسم الى خمسة اجزاء تفصلها افساريز من الاعصاب الافقية، وترتفع بمقدار ثلاثة من هذه الاعصاب عن اعلى نقطة في مبني البرلمان المجاور لها، وتحمل الساعة الجزء العلوي ما قبل النهاية الهرمية التي ترتفع على جزئين، وتعد انيقة التكوين من حيث النسب المعمارية، ومن الجدير بالذكر انها تحتوي درجا داخليا يمكن الزوار من الصعود من خلالها الى قمة الساعة حيث يمكن الاطلاع على مدينة لندن، بالإضافة الى الاعمال المختلفة التي تجري من نظيف الساعة من الداخل وانارتها والمحافظة على دقة التوقيت بها بصيانة الماكينات والقطع الميكانيكية الدقيقة بها، ويجري تنظيفها من الخارج سنويا في احتفال اعلامي تشهده مدينة لندن، وما يجدر ذكره ان السياح يصعدون يوميا درجات